

تطور العصور في الكنيسة المسيحية

تطور العصور في الكنيسة المسيحية

الأسبوع السابع اليوم الثالث



- ١- ستتبع في نهاية هذا الدرس أربع مراحل من تاريخ العصور في الكنيسة، معطيا التطورات الرئيسية والمهمة في كل واحدة منها.
- ٢- ركزت دراستك حتى الآن في هذا الأسبوع على التعليم الكتابي في العصور. واليوم ستركز باختصار على ما علمته الكنيسة بخصوص العصور على مر القرون.
- ٣- ستؤلف قصة أخرى أيضا من صورة.

- ◀ اقرأ مادة الدرس وأجب على الأسئلة فيها. وراجع أجوبتك مع الأجوبة المعطاة للبند في نهاية الدرس قبل أن تنتقل إلى البند الذي يليه.
- ◀ الاقتباسات في هذا الدرس مأخوذة من "المال والكنيسة" و "الوكالة في المجتمع المعاصر" وكلاهما بقلم ل.ب. باول.

الكنيسة الأولى

- ١- رأينا أن ذكر العصور في العهد الجديد كان قليلا. وبالمثل، لم نسمع عنه الكثير أثناء القرون الثلاثة الأولى من حياة الكنيسة. وما ذكر كان غالبا لكي يشير إلى أن المسيحي يعطي أكثر من العصور. فمثلا، إيريناوس من القرن الثاني كتب، "فبدلا من الناموس الذي يدعو لإعطاء العشر، (إنه يخبرنا) أن نشارك كل ممتلكاتنا مع الفقير؛ وليس أن نحب جيراننا فقط، بل حتى أعدائنا أيضا؛ ولا نكون مجرد معطين ومانحين بحرية، ولكن علينا أن نقدم هدية سخية حتى لمن يأخذون ويغتصبون ما لنا من خيرات."
- "بمرور الوقت نما وتطور نظام الكهنوت في الكنيسة، وكان من الضروري جمع العطاء لدعم الكهنة ماليا. وتتضمن {{ القوانين الرسولية }} أن الخدام المسيحيين (الكهنة) هم مثل اللاويين في العهد القديم ويجب دعمهم بواسطة الشعب المسيحي."
- أ - لم يذكر نظام العصور في العهد الجديد بنفس القدر كما ذكر في العهد القديم. فهل اتبعت الكنيسة في القرون الثلاثة الأولى طريقة العهد القديم أم العهد الجديد؟
- ب- عندما كان يمارس التعشير في القرون الثلاثة الأولى، ماذا كان التعليم؟

- ج- ما التطور الذي حدث في هذه القرون وقاد إلى زيادة اهتمام الكنيسة لأن يدعمها الشعب بالتعشير؟

القرن الرابع وما بعده

- ٢- "حث قادة التعليم الكنيسة بصورة قوية على دفع العصور بحلول القرن الرابع الميلادي. فمثلا، علم أميروز من القرن الرابع، "احتفظ الله لنفسه بالجزء العاشر، ولذلك لا يجوز للإنسان الاحتفاظ به لنفسه. فلقد أعطاك تسعة أجزاء، واحتفظ لنفسه بالجزء العاشر وإذا لم تعطه العشر، فإنه سيأخذ منك التسعة أعشار الأخرى."

يكتب أغسطس من القرن الرابع والخامس، "افصلوا جزءا من دخلكم؛ وليكن العشر إذا اخترتم ذلك، وإن كان ذلك مبلغا قليلا. لأنه يقال أن الفريسيين أعطوا العشر؛ ولكن ماذا يقول الرب؟ إن لم يزد بركم على بر الكتبة والفريسيين، لا تدخلوا ملكوت السموات." ويمكننا أن نلاحظ من معرض الكلام السابق أن النتائج التي توصل إليها هؤلاء، ومعلمو الكنيسة الآخرون في هذه الحقبة فيما يختص بالعشور لم تكن دائما مبنية على ما نعتبره طرقا مشروعة في تفسير المكتوب.

فأصبح التعشير فيما بعد على أساس سلطة تعليم مثل هذا، فرضا أو قانونا في الكنيسة (وبقي مستخدما فيما بعد، من قبل السلطات المدنية في بعض البلدان أيضا).

د - ماذا حدث في الكنيسة فيما يتعلق بالتعشير بحلول القرن الرابع؟ _____

هـ - هل الطريقة التي عالج بها أمبروز موضوع التعشير تذكر بموقف العهد القديم أم العهد الجديد؟ _____

و - هل كان موقف أغسطس قاسيا كما كان موقف أمبروز؟ _____ اشرح

٣- في القرن السادس بدأنا نسمع أن التعشير قد أصبح مؤكدا كقانون في الكنيسة. والمرة الثانية التي سجل فيها شيء مثل ذلك كان عندما أعلن مجمع "ماكون" مرسوما، ولهذا نعين ونصدر مرسوما، بإعادة إحياء العادة القديمة بين المخلصين والأمناء فيحضر كل الناس عشورهم إلى هؤلاء الذين لهم المناصب الكهنوتية مالكي السر الإلهي في الكنيسة. "توحي الكلمة "إحياء" إما أن دفع العشور كان قد توقف منذ أوقات مبكرة، أو ربما إشارة إلى ما كان يحدث في العهد القديم. وكانت العشور تستخدم من أجل الفقراء وتحرير الأسرى. وتقرر في نفس هذا المرسوم الحرمان جزاء لمن لا يدفع العشور، وهذا يدل على توقع تردد ملحوظ في الدفع. وضع الإمبراطور "شرلمان" في القرن الثامن قانونا يقول بأن العشور يجب أن تدفع للكنيسة من أجل الأسقف، والكهنة، والفقراء، ودعم عقار الكنيسة. وعُمل قانون مشابه في إنجلترا. ولذلك لم يكن الآن قانون الكنيسة فقط أن تدفع العشور، بل في بعض بلدان أوروبا كان أيضا قانون الدولة والحكومة.

ز - ما الشيء المهم في تطور التعشير في

١- مجمع ماكون؟ _____

٢- في فترة حكم شرلمان؟ _____

ح- بني مرسوم مجمع ماكون بصورة أساسية على (العهد القديم/ العهد الجديد/ شيء آخر) في فكرة التعشير. _____

ط- كان في ظل مرسوم ماكون، الدافع للعطاء يبدو أنه (الخوف/ محبة الله/ احترام حكومة الدولة) _____

ي- تمارس قوانين مشابهة لتلك التي سنها شرلمان في أوروبا اليوم. تعلمت في درس سابق موقفا للتعشير يدعى "الطوعية". قيم تصرف شرلمان في ضوء هذه الفكرة الكتابية. _____



الإصلاح البروتستانتي وما بعده

٤- زادت في أثناء العصور الوسطى (الفترة بين القرن العاشر والخامس عشر) بكثرة إساءة استخدام إدارة العصور. وبالرغم من هذا، فلم يكن هناك أي اعتراض عام على دفعها في وقت الإصلاح البروتستانتي في القرن السادس عشر، بالطبع، لم تدفع العصور إلى كنائس روما الكاثوليكية بل إلى كنائس الإصلاح. وبقي دفع العصور الإجماري ساري المفعول في إنجلترا وباقي دول أوروبا الأخرى. وفي بعض الحالات كان يدفع إلى السلطات المدنية (بيد أنه كان أقل من نسبة عشر الدخل).

مع ذلك، بدأ الناس يعترضون بشكل متزايد على نظام التعشير الإجماري. وقد كانت بعض الاعتراضات مبنية على أساس ديني، فمثلاً كالقول بأن العطاء الإجماري لم يكن مطابقاً لتعليم العهد الجديد. واعتراض بعض هؤلاء الذين لم يكونوا أعضاء في كنيسة إنجلترا على إلزامهم بدفع العصور فيها. واعتراض آخرون على أساس مالي، فقد اعتبروا أن الكمية المطلوبة كانت كبيرة جداً. وبينما زاد الاعتراض على التعشير الإجماري في إنجلترا، التجأ الكهنة للقضاء لتأمين ما اعتبروه حقهم.

ك- هل كان هناك أي تغيير في الموقف من التعشير في الفترة التي سبقت الإصلاح؟ _____

ل- اشرح الشيء الذي يبدو أنه حدث بالتدريج بخصوص الكنيسة والحكومات في بلدان أوروبا المختلفة. _____

م- ما التأثير المهم جداً الذي جلبه الإصلاح البروتستانتي على التعشير؟ _____

ن- ما الاعتراضات المختلفة التي أعطيت ضد النظام الموجود؟ _____

أمريكا

٥- كان كثيرون من الذين استوطنوا في أمريكا في بداية الأمر أناساً ممن تركوا أوروبا للهروب من تسلط الكنيسة والدولة. ولذلك فإنه ليس مدهشاً أن كثيرين منهم في العالم الجديد، ولكن ليس كلهم، اختاروا أنظمة تطوعية لدعم الكنيسة مالياً، معتمدين نظام عطاء الإرادة الحرة لأعضاء الكنيسة.

"بعد مناقشات ومداولات كثيرة ونصيحة جادة، رأى السيد كوتن ليبين عن طريق المكتوب في الكتاب المقدس أن إعالة الخادم وكذلك كل متطلبات الكنيسة الأخرى يجب أن تدفع من خزينة تودع فيها تبرعات أسبوعية ... وعلم السيد كوتن قائلاً إذا تطلب تقديم إعالة الخدام حكماً قضائياً، فإن هذا يدل على أن الكنيسة في حالة انحدار."

ولقد كان التشديد على التعشير ضعيفا في تلك الأيام الأولى في أمريكا بسبب ردود الفعل التي كانت ضد نظام التعشير الإجباري الذي كان موجودا في أوروبا. ومع ذلك، فمنذ منتصف القرن التاسع عشر كان هناك ازدياد في الاهتمام بالتعشير في كنائس أمريكا.

س- لماذا لم يواصل كثير من مستوطني أمريكا الأوائل اتباع نظام التعشير الأوروبي؟

ع- كان على السيد كوتن أن يحث الكنائس بخصوص العطاء بسبب _____

ف- ما التطور الذي حدث للتعشير في كنائس أمريكا؟ _____

٦- يعطي ل.ب باول التالي كأربعة عوامل كانت مسؤولة عن زيادة التعشير في كنائس أمريكا:
" ١ - يقظة الكنيسة لمسؤوليتها في العمل المرسلي.

٢ - رد فعل ضد اللاهوت المتحرر وبعض الأنواع من الأبحاث الحديثة الخاصة بالكتاب المقدس فقد هذا إلى حافية متشددة وضعت العهد القديم في نفس مستوى سلطة العهد الجديد فنتج عن ذلك أن اعتبر أناس كثيرون قوانين العهد القديم في التعشير ملزمة للمسيحيين.

٣ - زيادة عدم الرضى عن الأساليب غير المسيحية في دعم الكنيسة ماليا (اليانصيب وإلخ)

٤ - حركة العلمانيين بقيادة السيد توماس كين، شيخ من الكنيسة المشيخية."

اكتب الرقم الصحيح من العوامل السابقة بجانب كل مما يأتي:

() ص- زاد عطاء الكنيسة الأمريكية عندما أدركت ما يقوله العهد الجديد عن تبشير العالم بالمسيح.

() ق- كان لهيئة داخل إحدى الطوائف فضل التأثير على الأمة لحمل المسيحيين على تقديم العطاء لله.

() ر- انتشار الوعي بأن استخدام التحايلات للحصول على المال من أجل الكنيسة لا يتفق مع الكتاب المقدس.

() ش- لم تقبل النتائج المؤكدة لاستخدام الطرق العلمية وأساليبها للفحص عن مصادر (وأصول) الكتاب المقدس. ولذلك كان كل الكتاب المقدس هو المعيار لاكتشاف إرادة الله.

٧- كان أحد الدوافع الرئيسية التي حضت على التعشير في أمريكا المكافأة المادية الموعود بها التي سيحصل عليها من يدفع عشوره. فقد نشر توماس كين هذا الفكر عن التعشير وروج له بشكل قوي. فكان هناك كثير من الشهادات المدونة في سجلات عن البركات المادية التي حلت بالأشخاص الذين قدموا عشورهم.

ويقتبس باول حالة تشارلس باج، الذي "كان قد فقد كل شيء ولم يبق معه غير آخر دولار، فأكدت له فتاة من جيش الخلاص أنه إذا دفع عشوره، فإنه سينجح. فأعطى هذه الفتاة خمسين سنتا (الدولار ١٠٠ سنت)، وقال أنه سيعطي أكثر من العشر، لأنه لم يتبق معه إلا دولارا واحدا. وذهب بعدها إلى تولسا، أو كلاهما، فعثر على البترول وأصبح غنيا غناء فاحشا." وتحتوي نبد العصور قصصا كثيرة عن النجاح المادي، مثلما جاء في القصة السابقة. ويعلق ت. أ. كانتونان بهذا الخصوص ويقول، "النتيجة التي يضمنها دفع العشر من النجاح المادي يمكن دعمها بالأمثلة العديدة على شرط تجنب الحالات السلبية لنجاح الشرير والفقر وسوء الحظ الذي يصيب كثيرين ممن يعشرون."



وما فهمته بنفسك عن التعشير، كوّن قصة حول هذه العائلة وأعط التشديد الصحيح للتعشير كما تعلمته. وتذكر أنه يجب أن لا تزيد قصتك عن أكثر من ٣ دقائق وأنك سترويها للمجموعة في حلقة الدرس، ويفترض بأنها لعائلة مسيحية في بيتها. تدرب على حمل الصورة (رقم ٤) في آخر الكتاب، حتى يتمكن الكل من رؤيتها. وتعلم أن تروي قصتك بطلاقة. فهذا سيحتاج تدريباً. خذ قصتك والصورة معك إلى حلقة الدرس.



- أ - عهد جديد
ب- أن المسيحيين يجب أن يدفعوا أكثر من العشر
ج- الكهنوت الذي احتاج دعماً مالياً
د- أصبح يمارس بصورة أكثر اتساعاً
هـ- العهد القديم - كان ناموسياً
و- لا. فهو يقول، "إذا اخترت"، الذي يبدو أنه دليل على أن أغسطينوس كان قد أدرك فكرة النعمة (انظر اليوم ٢)
ز- ١- انتعاش في ممارسة دفع العشور. ٢- سن قانوناً به كان كل المسيحيين يدفعون العشور.
ح- إجابتك! يبدو لي أن فكرة العهد الجديد عن النعمة ناقصة تماماً فعدت إلى ممارسة العهد القديم.
ط- بكل تأكيد ليس محبة الله. فمن المرجح أن الخوف من الحرمان واحترام الدولة كانا يعملان معاً في مثل هذه الممارسة
ي- واضح أنه في زمن شرلمان كان الناس لا يعطون بطريقة طوعية للكنيسة، وإلا لما كان قد سن قانوناً ليجمع المال منهم. وهذا دليل على أن الغالبية العظمى لم تختبر نعمة الله
ك- لا، استمرت فكرة التعشير تتطور في خط غير كتابي
ل- في عصر شرلمان والعصور الوسطى تطورت هناك علاقة أكثر قرباً بين الكنيسة والدولة. وكانت السلطات المدنية هي التي تتقاضى العشور
م- بدأ الناس مساءلة تجاوز الممارسات في الكنيسة، وشمل ذلك العشور
ن- لم يكن النظام الموجود بحسب العهد الجديد. ؛ لم يعترض ولا واحد ممن يتبعون الكنيسة في إنجلترا بأن دفع المال إلى كنيسة الدولة كان ظلماً. ؛ الكمية المطلوبة كانت عالية جداً
س- لأنهم تركوا أوروبا للهرب من أنظمة التسلط
ع- أن الناس لم يعطوا ووقعت مسؤولية دعم الخدام على عاتق القضاة
ف- زيادة الاهتمام بالعشور
ص- ١
ق- ٤
ر- ٣
ش- ٢
ت- دافع واحد مهم للتعشير في أمريكا (أو ما شابهه)
خ- هذا الدافع لا يأخذ في الاعتبار حقيقة أن كثيرين من الناس حتى من غير المسيحيين ولا يدفعون عشورهم أثرياء كثيراً، وأن كثيرين من المسيحيين الذين يدفعون عشورهم فقراء
ذ- خطر إعطاء الله حتى تأخذ منه مكافأة مادية
غ- لزيادة التلمذة
ض- تجاوب مع نعمة الله كما أعلنت في يسوع المسيح

